# الحرب والسياسة

«الرسالة الخامسة والعشرون»

القدس في ٥ تشرين الأول سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

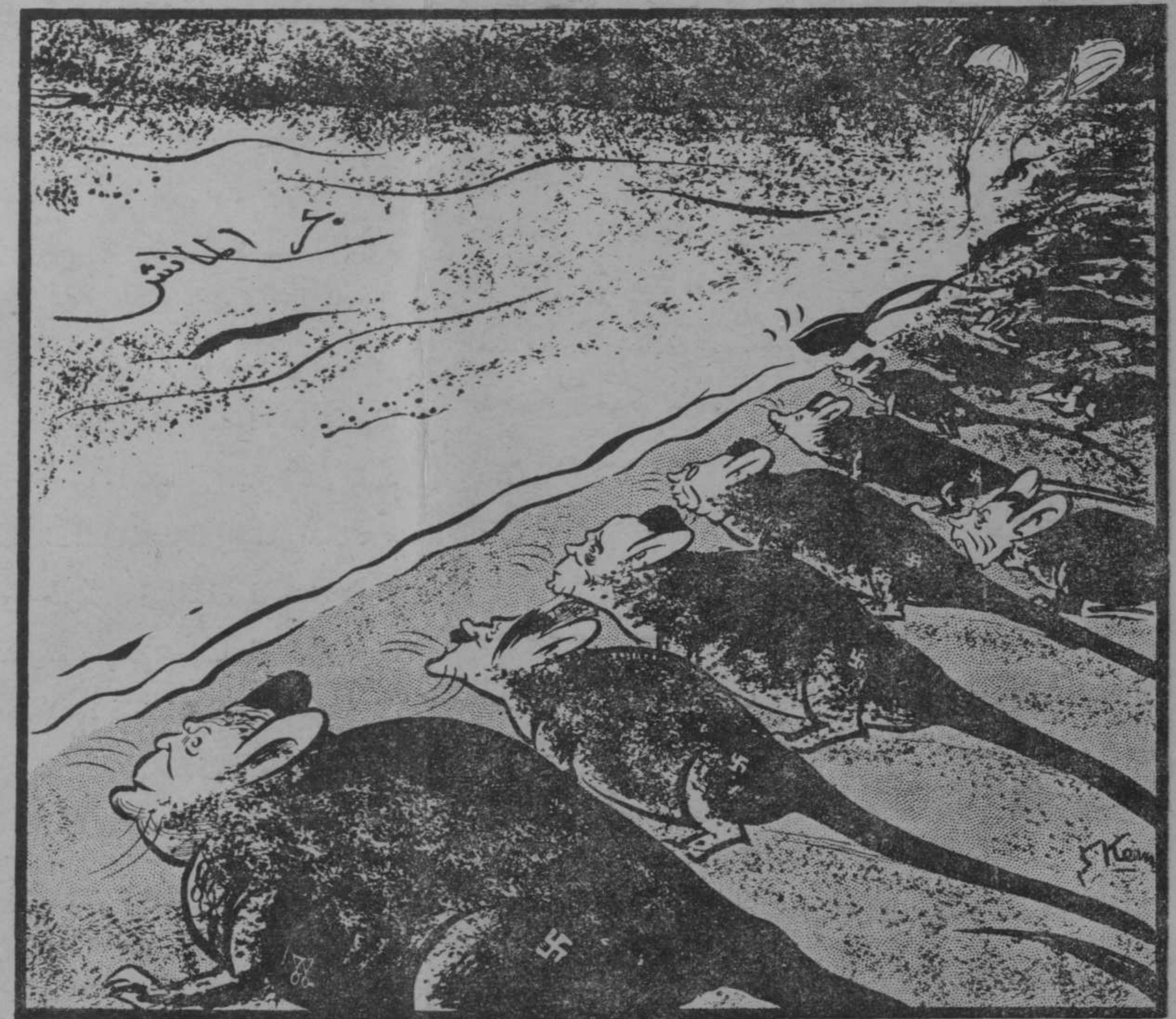
## رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
## و
## تطورات الحالة السياسية في العالم
## و
## علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم «١٠٨١»

القدس




اوائك الذين يتربصون وراء القنال للزحف على الجزر البريطانية

## طيار باسل

## يصف هجوماً شنه على قاعدة المانية

اذاع احد الطيارين البريطانيين الذين يساهمون فى الغارات المتواصلة على المانيا وعمره ٢٧ سنة فقط ، وقد نال مؤخراً وسام « صليب فيكتوريا » جزاء جرأته وبسالته ، خطابا من محطة راديو لندن وصف فيه احدى الغارات التى اشترك فيها. قال الطيار الباسل:

كان هدفنا فى تلك الغارة المواقع العسكرية فى مدينة دارتموند القائمة على قناة ذات مركز حربي ممتاز اذ منهـا تمر منتجات مصانع الرور ، والمواد الاولية اللازمة لتلك المصانع ، وعليها كذلك جسور مهمة تستعمل للنقل البري . وقد سبق ان نسف طيارونا هذه الجسور فى غارة سابقة فمنع الالمان السير عليها حتى يعاد بناؤها .

وقد رسمت خطة الغارة بدقة متناهية واشتركت فيها خمس من قاذفات القنابل ، لكن مع الاسف الشديد لم تعد اثنتان منها، وتلقينا تعليمات صارمة بان نتم هجومنا وقذف قنابلنا باقصر وقت ممكن. وفى الساعة الثالثة بعد الظهر ، اخبرونا باننا سنطير فى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم ، واعطونا تفاصيل الخطة الحربية ، واشتركت في هذه الغارة طائرات من سربين، وكان كل واحد منا يعرف المكان المتجهين اليه لاننا كنا فيه عدة مرات . ولم يستغرق استعدادنا غير ثلاثة ارباع الساعة ، وفى الوقت المعين كنا نحلق فوق اجواز الفضاء ومعنا الخرائط والتعليمات الضرورية ، وقد كانت السماء ملبدة بالغيوم الكثيفة فصعب على الواحد منا ان يرى الآخر ، لكن الجو اعتدل عند ما اقتربنا من الهدف وسطع ضوء القمر ، وانعكاس نوره على سطح ماء نهر ايمس كنا نهتدى الى المكان الذى نقصده؛ وقبل وصولنا ببضعة اميال هبطنا الى علو ٣٠٠ قدم ، واخذنا فى السير وكان القائد معنياً كل العناية بتحديد المكان لكننا اتجهنا الى اليسار قليلا ، ثم انتبهنا بسرعة الى خطأنا ، ولما صرنا فوق الهدف فوجئنا بالانوار الكاشفة ونيران المقاومة الشديدة ، ومن حظنا ان العدو عرف بالتأكيد المكان الذى نقصد مهاجمته ، فوضع شبكة متينة من نيران المدافع يتحتم علينا تخطيها قبل وصولنا الى الهدف ، وخيل الي انه قد زاد معدات الدفاع كثيراً عما كانت عليه فى هجمتنا الاخيرة .

وكانت الانوار الكاشفة تكاد تعمى ابصارنا وتضعنا تحت رحمة القنابل فاخفيت رأسي علنى اشاهد طريقي بعد ما عشي نظرى من قوة الضوء

البقية على الصفحة السادسة

## الامبراطورية البريطانية

## تساعد الشعوب على التقدم والاستقلال

نشر البروفسور فنسنت هارلو مقالا بعنوان « وحدة الامبراطورية » ، قال فيه ان الصلات الطيبة بين اجزاء الامبراطورية البريطانية لم تقم فى يوم من الايام على اساس القهر والشدة ، بل هي نتيجة المحبة والاخلاص والمصالح المتبادلة .

وهذه الامبراطورية مؤلفة اولا من المتلكات التي تتمتع باستقلالها التام وهي كندا ، واوستراليا ، ونيوزيلندا ، وجنوب افريقيا ، وارلندا. وكل واحدة من هذه المتلكات تؤلف وحدة قوية مستقلة ، وقد تقدمت بحماية الحكومة الانكليزية حتى نعمت بالاستقلال ، وصار برلمانها يتمتع بسلطات تتسع يوما بعد يوم ، واصبح يشرف الاشراف كله على الميزانية وكل فرع من فروع الادارة . وهذه المتلكات ترسل وزراءها المفوضين الى الدول الاخرى ، وفى وسعها ان تعقد معاهدات خاصة بها مع اية دولة تريد . وعندما اعلنت بريطانيا الحرب على الحرب ، لم ترغم احدى هذه المتلكات بل لم تطلب اليها ان تشاركها فى اعباء هذه الحرب ، وارلندا اليوم واقفة موقف الحياد ، فقبلت بريطانيا هذا القرار عن طيبة خاطر ، رغم ما فيه من خطر محدق بارلندا ذاتها القريبة من الجزر البريطانية ، ولم تختلف خطتها تجاه ارلندا ، وكانت تعاملها كما عاملت السويد والنرويج وهولندا وغيرها من الدول المحايدة .

ويأتي بعد هذه المتلكات ، مجموعة اخرى من الاقطار مثل الهند وبورما وسيلان التى تقطنها شعوب اسيوية اعتادت منذ اجيال عديدة على الحكم الفردي . اما اليوم فانها تتمتع بدستور ديمقراطي واسع ، ووعدت بريطانيا حكومات هذه الاقطار باعطائها سلطات اوسع في اقرب فرصة سانحة اي بعد انتهاء المشاكل الدولية الحاضرة

واذا نظرنا الى المستعمرات الاخرى ، واكثرها فى افريقا ، لوجدنا شعوبها تسير فى خطوات واسعة نحو الحكم الذاتي الكامل، فلها مجالسها النيابية ومجالس وزاراتها ، بل ان للقبائل الفطرية نوعا من الحكم الخاص الذي يلائم تطوراتها العقلية والمدنية . ومعنى ذلك ان الحكومة البريطانية تضع نظما خاصة لكل شعب فى مستعمراتها يلائم روحه وتقاليده وتقدمه ، ولا تحاول ان تجعل هذه المستعمرات تقلد بريطانيا فى طرق ادارتها . فحاكم احد تلك الاقطار يسير على خطة لا مركزية ترمي الى ارشاد الشعوب وزيادة رفاهيتها

# النظام الجديد الذي يريده هتلر وموسوليني لاوروبا

## قائم على استعباد الشعوب وسلبها خيراتها وسفك دماء ابنائها

نشر المستر رمساي موير ، استاذ التاريخ الحديث فى جامعة مانشستر سابقا مقالا عن الغاية التي يتوخاها هتلر وموسوليني من (النظام الجديد) الذي يريدان تطبيقه فى اوروبا ، ونحن ننشر خلاصة هذا المقال فيما يلي :

اعلن هتلر وثعلبه موسوليني الى العالم انهما سينشآن نظاما جديداً في اوروبا وان هذا النظام سيتنافى كثيراً مع نظام فرسايل. ويظن انهما قد اتفقا على الاسس الرئيسية لهذا النظام، ولكنهما لا يميلان الى اعلان التفاصيل حتى نهاية الحرب اي الى ما بعد انهزام بريطانيا ، وهذا امر سيؤخر بالطبع النظام الجديد الى أجل غير معلوم ، ولكن هناك دلائل على القالب الذي سيوضع فيه هذا النظام .

عماد انتقادات هتلر لمعاهدة فرسايل ان المعاهدة امليت املاء ، وانها لم تنشأ عن المفاوضات المعتادة ؛ وقد كال هتلر لاوامر فرسايل هذه النقد كيلا ، فهل لنا أن نتوهم أن النظام الجديد سينشأ على أساس المفاوضة الحرة بين الدول المختصة ؟

ذلك ما لا يمكن أن يكون . واذا قدر لنظام هتلر أن يخرج الى حيز الوجود ؛ فان ذلك النظام سيكون تسوية قسرية قهرية بشكل لم تعرفه معاهدة فرسايل .

وسيملي هتلر هذه التسوية في حين أن موسوليني سيوافق عليها مقابل الاراضي التي سيلقى بها اليه في استحقار وامتهان . لقد قست معاهدة فرسايل على المانيا فيما فرضته عليها من تعويض ومن نزع سلاح ، ولكنها لم تحرمها من ميل مربع واحد من الاراضي الالمانية الصرف . فهل يعامل هتلر فرنسا المهزومة معاملة شريفة سخية ؟ هذا ولا شك كان مأمول حكومة بيتان عندما نفضت يديها من النضال . فلقد خيل لجماعة بيتان انه سيسمح لهم بان يكونوا سادة دولة تابعة ، ولكنها شبه مستقلة ، حتى أوضح الاسطول البريطاني أن الاسطول الفرنسي لن يخضع للسيطرة الالمانية . ومنذ ذلك الحين ، ملأت الصحف الالمانية أعمدتها بعبارات الشماتة والاحتقار التي كالتها جزافاً لحكومة فرنسا الخاضعة . فزفت الى اعضاء تلك الحكومة نبأ وجوب انتظارهم لعقاب فردي يجازون به لتجرئهم على معارضة المانيا . وأوضحت أن شمال فرنسا وبورغنوية ستضمان الى المانيا لان البرابرة الالمان اجتاحوهما منذ خمسة عشر قرناً ، وكان لاهالي هذين القطرين الفضل في تمدينهما .

ولم يعرف بعد القسم من اراضي فرنسا الذي ستستولي عليه ايطاليا ولكن خريطة نشرت في المانيا منذ بضعة أعوام ظهرت فيها ايطاليا وقد استولت على قسم كبير من جنوب فرنسا جعلها تتصل باسبانيا .

ويبدو من هذا أن اراضي فرنسا سيقتسمها الديكتاتوران ويحتمل أن تبقى منطقة صغيرة لا تستطيع الدفاع عن نفسها تسمى فرنسا ، وسيكون رعاياها عرضة لافظع انواع المعاملة الوحشية شأن بولونيا .

ومن البديهى أن لا يكتفي الالمان بسلب فرنسا محصولاتها الزراعية فحسب ، بل سيسلبونها كل ما جمعته حضارتها من تراث علمي وأدبي وفني ثمين . ولو قارنا بين هذا المصير ، وشروط معاهدة فرسايل التى يدعي الالمان النازيون أنها ظالمة ، لوجدنا معاهدة فرسايل نعيما مقيما ، لانها صانت لكثير من الشعوب حريتها وانشأت دولا مستقلة . أما البرنامج الذي يريد هتلر وضعه فهو قائم على افناء الشعوب واسترقاقها . ومن الواضح أن هتلر يريد أن ينفذ الفكرة التي نشرها فى كتابه « كفاحي » الرامية الى افناء أمم أوروبا الوسطى الديمقراطية التي حملت مشعل العلم والمدنية عصوراً طوالا . وها هو اليوم يطبق برنامجه في التشيك وبولونيا ويتبعهما بالاقطار التى احتلها بعد ذلك . وليس من شك في أن هتلر سيلحق هولندا بالمانيا بحجة انها كانت حتى عام ١٦٤٨ جزءاً من الامبراطورية الرومانية المقدسة . وستتبعها بلجيكا ، وقد يبقى ليوبولد « الاصفر » ملكا عليها جزاء خيانته . ومن المحقق أن الدنمرك ستصبح مقاطعة من المانيا رغم أنها كانت في حقب التاريخ كلها أمة مستقلة . وقد قال الالمان بصراحة تامة أن النرويج يجب أن تظل تحت حكمهم لأن مجالهم الحيوي يمتد من أقصى السواحل الغربية في شمال النرويج حتى حدود اسبانيا ، ان لم يمتد الى ابعد ، وبذلك يقضى النظام الجديد الذي يريده هتلر لأوروبا . ويحتمل أن تترك السويد « دويلة » صغيرة لا حول لها ولا قوة تصدع بما يأمر به الالمان! أما سويسرا فستفقد حريتها حتما وتزول معالمها الديمقراطية التي حافظت عليها منذ القرن الثالث عشر للميلاد .

وتوجد فى الجنوب الشرقي من اوروبا عقبات كأداء امام البرنامج الهتلري ناشئة عن صعوبة التوفيق بين مصالح المانيا وايطاليا وروسيا . ومع ذلك فقد شمل برنامج هتلر هذه الاقطار ايضاً وقرر لها العبودية . ويحتمل ان يسمح الطاغية الالماني بتوسيع مساحتها ( وقد تم ذلك فعلا ) حتى تتمكن من تقديم طلبات المانيا .

اقرت معاهدة فرساي حرية الامم ، اما النظام الجديد فقائم على الغاء هذه الحرية في اوروبا والعالم وارغام الاقطار التى يترك لها بعض الحرية ، على ان تطبق النظم الديكتاتورية المتبعة فى المانيا وايطاليا بحيث تكون حكومة بوليسية فقط ، وتترك الشؤون السياسية والاقتصادية للدولتين الغالبتين .

هذا هو النظام الجديد الذى يريد هتلر وثعلبه موسوليني تطبيقه في اوروبا بالقوة وهو نظام يفوق نظام عصابات السلابين والسفاحين قسوة وشدة. وليس هناك الا سد واحد يحول دون تطبيق هذا النظام ، هو بريطانيا فانتصار بريطانيا يؤدي حتما الى تهديم صرح الطغيان واعادة حرية الشعوب على اسس امتن ودعائم اقوى .

---

وتقدمها العلمي حسب استعدادها الفطري والخلقي فكل قرية او كل قبيلة ، او مجموعة من القبائل تستفيد من واردات البلاد وتساهم فى طريقة التصرف فيها ، ولها محاكمها ومجالسها الدينية الخاصة .

ومن هنا يتبين للقارىء ان بريطانيا لا تسير على خطة استعمارية ولا تخضع الشعوب الى عاداتها وتقاليدها واخلاقها ، بل تحكم كل شعب حسب ظروف حياته ، وتأخذ بيده في طريق الاستقلال وترفع مستواه العلمي وتنشط اقتصادياته وتعنى بصحته . فهي اذن لم تعد « تملك » كندا مثلا. فالشعب الكندى هو الذي يتصرف فى مقدراته كيف شاء .وقس على ذلك بقية الاقطار التي يرفرف فوقها العلم البريطانى.

اما الحكم الالمانى والايطالي فقائم على اساس افناء الشعوب المحكومة واحلال الالمان والطليان محلهم. وما اعظم الفرق بين سياسة بريطانيا ، وسياسة الدولتين الديكتاتوريتين !

# ميثـــــاق التحالف بين المانيا وايطاليا واليـــابان

## مظاهرة سياسية تغضب روسيا وتحمل الدول الاميركية على الاستعداد

### لم يكن مفاجأة

عقد في برلين ؛ في الاسبوع الماضي ، ميثاق ثلاثي اشتركت فيه المانيا وايطاليا واليابان ؛ مدته عشر سنوات ؛ وغايته توثيق التعاون السياسي والاقتصادي والحربي بين هذه الدول ، ويشتمل على اعتراف اليابان بحق المانيا وايطاليا في وضع نظام جديد لاوروبا ، واعتراف دولتي المحور بحق اليابان في اقامة نظام جديد في الشرق الاقصى .

والواقع ان الميثاق الجديد لم يكن مفاجأة ، ولم تستغربه احدى المقامات السياسية أو الدبلوماسية في العالم كله . لأن هذه الدول تعاني الآن مشكلات اقتصادية وسياسية تخشى أن تؤثر على خططها الحربية وهي لذلك تريد أن تقوي معنويات شعوبهــا لحمل اعباء جديدة . ويفهم من الخطاب الذي القاه البرنس كونوي رئيس وزارة اليابان وبسط فيه الميثاق للشعب، وقال فيه ان اليابان لا تجد طريقاً أجدى من هذا الميثاق للتغلب على الصعوبات والازمات الداخلية والخارجية ، يفهم من ذلك أن حكومة طوكيو تريد أن تمنى الشعب بقرب النجاة من تلك الازمات المتلاحقة . أما كيف يستطيع النجاة فلم يكلف الرئيس نفسه مشقة بحثه.

ويفهم كذلك من الخطاب الذي القاه غوبلز على الشبيبة الهتلرية ، ودعام فيه الى الثبات وتحمل المكاره ومراعاة النظام ؛ ان المانيــا تعاني فعلا أزمة حرجة .

فالميثاق اذن مظاهرة سياسية لا اكثر ، أو تخدير لاعصاب الشعوب الثلاثة . وقد قالت احدى الصحف الانكليزية في التعليق عليه ، لو كان هتلر واثقاً من النصر لما سعى الى ايجاد حليف جديد .

### لا فائدة من الميثاق

ولسنا نجد فائدة عملية لهذا الميثاق تؤثر على سير الحرب ، فاليابان بعيدة كل البعد عن اوروبا وميادين القتال ، ولذلك لن تتمكن من تقديم أية مساعدة لدولتي المحور في نضالها ضد بريطانيا ؛ أما اذا حاولت أن تمد هاتين الدولتين بشيء من المواد الاولية — وهي مثلهما فقراً وعجزاً مالياً — فالاسطول البريطاني كفيل بسد الطريق على هــذه المساعدات . يضاف الى ذلك أن الحرب الصينية ارهقت اليابان واذابت مواردها وضعضعت صناعتها وخزينتها ، وكذلك حال المانيا وايطاليا ، فهما عاجزتان عن تقديم أية مساعدة لحليفتهما الجديدة . ولهذا كان من الجائز لنا أن نسمي هذا الميثاق «ميثاق المفلسين» .

### تجديد لميثاق مقاومة الشيوعية

ويعتقد كثير من الدوائر الدبلوماسية ان الاتفاق الجديد ما هو إلا تجديد لميثاق مقاومة الشيوعية المعقود بــين هذه الدول ؛ واسبانيا ؛ ويقال الآن أن روسيا هي المقصودة من الميثاق الجديد . ولكن الاصح أن الدول الثلاث تريد أن تحمل روسيا على البقاء محايدة ، بطريق تهديدها بالحصر من الشرق والغرب . لكن روسيا ما تزال تعلن أنها محايدة ، لأنها تقوم بدورها الخاص تجنى الارباح دون خسائر .

ولعل اليابان تقصد من وراء تهديد روسيا بالميثاق ، أن تحملها على قطع مساعداتها عن الصين ، لكن أمل طوكيو قد خاب سلفاً لأن الدوائر الروسية أعلنت أنهــا لن تتأثر بالميثاق وستستمر على مساعدة الصين مهما كانت الظروف والنتائج .

وقد أعربت الصحف التي تصدر في موسكو ان الاتحاد السوفييتي لن يتدخل في الحرب القائمة بين الدول الاستعمارية الاوروبية ؛ ولوحظ كذلك تبدل عظيم في لهجتها ، كما عدلت محطات الاذاعة الروسية عن التهجم على بريطانيا وصارت تنتقد الاساليب التى تتبعها المانيا ، عسكرية كانت أو سياسية .

### صدى الميثاق في اوروبا

أما صدى الميثاق في الجمهوريات الاميركية فكان داوياً . لكن الولايات المتحدة ـ كما صرح المستر كوردل هل وزير الخارجية ـ لم تفاجأ به ، ولن يكون له أي تأثير على سياستها الخارجية .

وكان أول ما فعلته الولايات المتحدة رداً على الميثاق ، أن حظرت تصدير الحديد القديم الى اليابان وضيقت الخناق عليها مما دعا صحف طوكيو الى القول بانها تعتبر خطة الولايات المتحدة عدائية .

وتطالب الدوائر السياسية في المكسيك بعقد اجتماع استثنائي لمؤتمر الجامعة الاميركية لدرس الموقف ، وتعترف صحف الجمهوريات المختلفة بان الحرب الاوروبية امتد ظلها حتى شمل جميع العالم ، ولذلك لا يسع اميركا أن تظل في معزل عن الميدان ؛ أو أن لا تبالي بهذه الحرب .

وتغمر اميركا كلها الآن موجة من الرغبة في زيادة الاستعدادات الحربية ، وفي تقديم اكبر معونة لبريطانيا . ويجاهر السياسيون في تلك الجمهوريات بان انتصار بريطانيا معناه انتصار اميركا واراحتها وانقاذ العالم من العدوان البربري . ولهذا سمعنا المستر روزفلت والمستر ويندل ويلكي مرشح الجمهوريين لرئاسة الجمهورية يصرحان بان واجب الولايات المتحدة يحتم عليها مد بريطانيا بالاسلحة والعتاد الى أقصى حد ممكن .

# عند ما كان دوغول اسيراً فى المـــانيا

## اثبت انه خلق زعيما ابيا لا يخضع للظلم ولا ينسى كرامته

نشر احد الضباط في الحرب الماضية مقالا عن الجنرال دوغول زعيم قوات فرنسا الحرة، عندما وقع اسيرا في ايدي الالمان فى الحرب الماضية. قال:

وقعت فى الحرب الماضية اسيرا، فنقلنى الالمان الى المعسكر رقم ١١ فى مقاطعة بافاريا. وكان هذا المعسكر مقراً للاشخاص المغضوب عليهم او «الخطرين» وله سمعة سيئة عند جميع اسرى الحرب، لأن الانظمة المتبعة فيه شديدة قاسية، وحراسه غلاظ القلوب، يتفننون فى ايجاد الاسباب لمعاقبة الاسرى الذين كانوا عرضة للتفتيش فى كل لحظة، ليلا ونهاراً، وكان محظوراً عليهم التخاطب والتدخين وقراءة الصحف، ولم يكونوا يعرفون شيئاً عن سير الحرب الا ما تنشره البلاغات الرسمية الالمانية.

وقد ارسلت الى المعسكر رقم ١١ فى انغولستاد فى اوائل عام ١٩١٥، فذقت فيه امر انواع الاهانة والاضطهاد. وكان مفروضاً علينا ان نؤدي التحية العسكرية للحراس، مهما كانت رتبهم، وان نقف باحترام امام كل جندي، وان نخضع للاوامر الصادرة الينا بلا تردد.

وبعد ذلك جاء دوغول، وكان شابا ممتلئاً حياة وقوة وجرأة، وكان برتبة رئيس (كابتين). وعلمت انه فر من المعسكرات التى وضع فيها مرتين، لكنه ضبط فى المرتين، وحكم عليه عسكريا بوضعه فى المعسكر رقم ١١. ومذ وصل الينا تغير الموقف تماما، لأنه كان لا يخضع لاوامر الحراس، ولا يؤدى التحية العسكرية الا لقائد المعسكر، وكان يتفنن فى معاكسة الالمان، وكلما رأى القائد اسرع اليه وهو يضحك بملء فيه صارخاً: «عفواً يا كولونيل. انما جئت لتحيتك». وكانت هذه الجرأة الخارقة سبباً فى وضعه فى الزنزانة اسابيع متتالية طعامه كسرة خبز جاف اسود، وكأس



ماء. لكن هذه الجزاءات المتعاقبة لم تغير من طبعه المرح، وتمسكه بكرامته ودفاعه الشديد عن ابناء قومه. وكانت هذه الصفات سبباً فى زوال الذل والخنوع عن الاسرى جميعاً، واصبح هو زعيمهم يدبر لهم الخطط، حتى تبدلت حياتهم واضطر الالمان الى تحسين معاملتهم ولما كان الكابتن دوغول يتقن اللغة الالمانية اتقاناً تاما، فقد اصبح اللسان الناطق عن حاجات جميع الاسرى، يحمل الى قيادة المعسكر مطالبهم، وهو الذي يتولى الدفاع عنهم والحيلولة دون اهانتهم.

وهذه المشاغل كلها لم تحل دون تفكير دوغول فى اداء واجبه نحو وطنه اذ وضع خطة جريئة للفرار ونفذها بنجاح، واستطاع النجاة مع فريق من الاسرى كنت واحداً منهم. ومن يعرف شدة الرقابة فى المعسكر الذي كنا فيه، يدرك ما انطوى عليه هذا الرجل من جرأة ودقة فى وضع الخطط.

وعدنا الى فرنسا لنواصل النضال واجتمعت به عدة مرات فى فترات متباعدة، فازددت ايمانا بنبل هذا الرجل واقدامه وجرأته وعرفت ان الله تعالى خلقه ليكون زعيما يستولي على قلوب الذين حوله، ويسحرهم ببلاغته ويكون مثلا أعلى لهم فى الاخلاص والتضحية.

وضربت بيننا الايام، وظل هو فى سلك الجندية يرتقي الرتبة تلو الرتبة، ولم التق به بعد الحرب الماضية. ولما سمعته يذيع نداء الى بنى قومه، من محطة راديو لندن، يدعوهم فيه الى البذل والتضحية ومواصلة النضال الى جانب بريطانيا، وجدت ان حماسته ولهجته فى الكلام ما زالتا كما كانتا عام ١٩١٥، وشعرت بنفسى منجذبة اليه، متعلقة بشفتيه كأنني ما زلت فى انغولستاد اسمعه وهو يحرضنا على الدفاع عن كرامتنا والسعي للخلاص من ربقة الاسر.

# المانيا توجه اهتمامها نحو التوسع شرقا

## بعد ما فشلت في محاولة الهجوم على بريطانيا واكتساحها

لا يريد الانكليز أن يطمئنوا الى الاعتقاد بان الالمان عدلوا نهائياً - بعد الضربات التي لاقوها - عن غزو الجزر البريطانية، وترى صحفهم وزعماءهم يعلنون هذه الحقيقة للشعب في صراحة متناهية، حتى يكون على أهبة تامة، واستعداد كامل لتحمل أثقل التضحيات.

وقد اتفقت كلمة الخبراء على أن الطبيعة في فصلي الخريف والشتاء، ستكون عوناً كبيراً لبريطانيا، اذ تهب فيهما الاعاصير وتهيج البحار، فلا يتمكن الالمان من توجيه قوة بحرية كبيرة تحت حماية بطاريات السواحل البعيدة المرمى للنزول فى انكلترا، كما أن الغارات الجوية ستخف حدتها؛ لا بتأثير العواصف وحدها؛ بل بسبب متانة سلاح الجو الملكي وأسراعه الى القضاء على كل الطائرات المغيرة. يضاف الى ذلك الاضرار البليغة التي أحدثتها هجمات قاذفات القنابل البريطانية على القواعد التى أعدها الالمان لحشد السفن والقوارب التى ستنقل الجنود والمعدات الى الشاطيء الانكليزي.

واذا كانت المانيا فشلت حتى الآن من غزو بريطانيا فانها لن تفلح أبداً في هذا الغزو، لان الاستعدادات فى بريطانيا تزداد يوماً عن يوم، بينما تتناقص موارد المانيا ومنتجات مصانعها يوماً عن يوم.

### محادثات برلين ومسائل البلقان

ويبدو أن الالمان شعروا بهذا الفشل وأيقنوا أنهم لن ينجحوا في غزو بريطانيا، ولذلك اتجهوا نحو الشرق علهم يستردون هزيمتهم فى الغرب. وهذا هو السبب الذي حمل هتلر على استدعاء شيانو الى برلين للتحدث معه في تصفية شؤون البلقان.

وقد عرف حتى الآن أن المانيا اضطرت للموافقة على اطلاق يد ايطاليا في اليونان. ولهذا عادت الصحف الايطالية تتحرش باليونان وتلصق بها شتى التهم. واتفقت الدولتان كذلك على ابقاء الحالة في يوغوسلافيا على ما هي عليه؛ ما دامت تلك البلاد ترسل المعادن والمحصولات الزراعية الى برلين وروما. وتركت ايطاليا كل ما يتعلق برومانيا لالمانيا فأخذت تتوغل فيها وتبسط عليها سلطتها المطلقة. ودولتا المحور الآن تحرضان بلغاريا على مطالبة تركيا بمقاطعة تراقيه حتى يكون لها منفذ على بحر ايجه. ويقال الآن ان رومانيا ستعقد معاهدة دفاعية مع المانيا ضد اليونان.

### عقبتان في طريق دولتي المحور

ومساعي دولتى المحور تصطدم بعقبتين عظيمتين. فآمال المانيا في التوسع نحو الشرق وتوغلها الحالي في رومانيا يتعارض مع المصالح الروسية. وسفير روسيا في بخارست يفضى بتصريحات عنيفة ضد المانيا ورومانيا التى تخاذلت أمام النازية؛ والدوائر الرسمية في موسكو تتخوف كثيراً، من نيات المانيا رغم اعلاناتها المتكررة بان لا شأن لها في الحرب الحاضرة، وهي تحصن حدودها الجديد وتحشد جيشاً لجباً فيها، وقد نفت هذه الدوائر كذبة رددها راديو برلين وهي التي تقول بان روسيا لن تفاوض تركيا الا اذا أقالت حكومتها السيد سراج اوغلو من وزارة الخارجية، ونحن نرى الآن العلاقات بين موسكو وأنقرة تزداد تحسناً وتوثقاً.

### تركيا تثابر على صداقة بريطانيا

أما ايطاليا فانها تجد في تركيا خصماً عنيداً، وكل محاولة منها لغزو اليونان تدفع تركيا الى حماية حليفتها، وقد أعربت الدوائر التركية عن هذا العزم بصراحة لا تدع مجالا للشك. وقالت تركيا لبلغاريا أيضاً: ان مطالبتها بتراقيه معناها الحرب.

واذا كانت محاولة غزو بريطانيا قد فشلت؛ فان المانيا قد فشلت ايضاً في الشرق، اذ أنها بذلت جهداً متواصلا لاقصاء تركيا عن حليفتها بريطانيا، فلم تفلح، وها نحن نرى الدولتين تتفاوضان الآن لعقد اتفاق تجاري واسع النطاق يشمل الهند ايضاً. وهما على أتم اتفاق وتفاهم في كل ما له علاقة بمستقبل الشرق الادنى. وفي وسع الشرقيين أن يطمئنوا الى نتائج هذا الاتفاق وشدة مفعوله.

### هتلر يقلد نابليون

اما يوافق القارىء، على أن هتلر ينفذ خطة نابليون بونابرت، ويمشي على غراره، فقد حاول نابليون غزو بريطانيا وأعد لذلك العدة وكان على صلة ودية بروسيا، فلما فشل في محاولته انقلب على روسيا وناوأها العداء ثم حاربها؛ فكانت تلك الحرب بدء نهايته. وهذا هو هتلر اليوم يقاوم روسيا سراً بعد اتفاقه معها، وعلى أثر فشله في غزو بريطانيا؛ فهل يكتب له ما كتب لنابليون؟

# اطماع ايطاليا في الاستيلاء على سوريا ولبنان

## مطالب لجنة الهدنة من السلطات الفرنسية وتذمر الاهلين والجيش

اطلع القراء على المطالب التي قدمتها لجنة الهدنة الايطالية الى السلطات الفرنسية في سوريا ولبنان، وعرفوا أن الغاية الاولى من هذه المطالب؛ هي وضع القطر الشقيق تحت سلطة ايطاليا المباشرة ؛ وهذا هو السبب في أن اللجنة تتقدم كل يوم بمطلب جديد يزيد عما سلفه .

ويظهر أن ايطاليا تريد حمل الفرنسيين على قبول كل مطلب لها ، قبل أن تأتي لجنة المانية ، تنتزع منها بعض الارباح .

ويظهر ايضاً أن ايطاليا تحاول جعل سوريا ولبنان موطناً للفوضى والاضطراب ، ومصدر ازعاج وقلق للاقطار المجاورة .

ومن البديهي أن تتفتح عيون هذه الاقطار على الاخطار التى ستنجم من تنفيذ نية ايطاليا ؛ ولهذا رأيناها على أتم تفاهم واتفاق لمقاومة تلك الاخطار .

ونحن لا نريد أن نبسط لقرائنا المطالب العديدة التى تقدمت بها لجنة الهدنة ، لأنهم اطلعوا عليها في الصحف ؛ لكننا نريد أن نشرح لهم الحالة في سوريا ولبنان بعد قدوم تلك اللجنة .

اذا وصفنا الحالة في القطر الشقيق بانها حالة قلق واضطراب ، فاننا لا نكون مغالين أبداً . فكل واحد من سكانه يشعر شعوراً عميقاً بانه مقدم على خطر عظيم من جراء خضوع حكومة بيتان وأشياعها ؛ خضوعاً أعمى للالمان والطليان ، وكل واحد مؤمن بان بلاده الآن في مفترق الطرق لكنه لا يريد أبداً أن تصبح سلعة تتاجر بها حكومة بيتان ارضاء للاعداء الذين ارتمت تحت أقدامهم .

أضف الى ذلك الازمة الاقتصادية الآخذة برقاب السوريين واللبنانيين فسوء الادارة، والتذلل للاعداء أفقرا بلادهم، وبدد محصولاتها الزراعية ولا نغالى اذا قلنا ان الحالة هناك لا تفضل كثيراً حالة سوريا ولبنان فى الحرب الماضية . وقد تلقى محرر هذه النشرة رسائل عديدة من دمشق وبيروت تفصل ما يعانيه السكان من ضنك، وهل يصدق أحد أن سوريا التى هي اكثر البلاد العربية انتاجاً للقمح؛ تصبح محرومة من هذا القمح، وان سكان كثير من مدنها ينتظرون ساعات طوالا على أبواب الافران للحصول على خبز لا يكاد يكفي حاجة عائلاتهم اليومية ؟

وتقول رسالة واردة من دمشق أن سكانها اتفقوا على الاضراب العام عندما علموا أن اللجنة الايطالية ستصل الى مدينتهم ـ وكان ذلك في الثلث الأول من الشهر الماضي ـ فبذلت السلطات الفرنسية والمحلية جهد الجبابرة حتى أقنعتهم بالعدول عن الاضراب ؛ حتى لا تتصلب تلك اللجنة في مطالبها .

وتقول هذه الرسالة ايضاً ، أن الايطاليين يصرون على أن يتولوا الادارة في سوريا ، بحيث يكون الموظفون من الايطاليين ، وأن يعزل من منصبه كل موظف لا يريدونه ، افرنسياً كان أو عربياً ! ومن هنا نشأ قلق السكان وخوفهم . لأنهم لا يحبون ايطاليا ولا يريدون أبداً أن يكونوا خاضعين لها ، لا بصورة مباشرة ولا بصورة غير مباشرة، وهم يذكرون ما فعلته في طرابلس الغرب وبرقة والبانيا والحبشة ؛ ويصرحون جهاراً بانهم لا يسمحون لفرنسا بان ترضى ايطاليا على حسابهم، فان كانت تريد الخضوع المطلق أمام الطليان فلتتخل عن بلادهم ، ولتتركها لهم فهم يعرفون كيف يدافعون عنها .

أما حركة التذمر في صفوف الجيش ؛ فلسنا فى حالة تجيز لنا التوسع فى بسطها ووصفها ، وبالاخص لان معلوماتنا حول هـذا الامر قليلة . لكن الانباء التي تتسرب بين حين وآخر ـــ رغم شدة الرقابة ـــ تدلنا على أن في سوريا قسماً كبيراً من الضباط والجنود الفرنسيين غير راضين عن سياسة بيتان وزمرته التي ستؤدي الى ضياع فرنسا وامبراطوريتها، ولعل الاعتقالات المستمرة لضباط الجيش أقوى دليل على شدة التذمر المتفشي في صفوفهم ويغذي هذه الحركة ـــ كما قلنا ـــ اسراف اللجنة الايطالية في تقديم المطالب ، وضغطها على المسؤولين وحملهم على عزل كثير من كبار الموظفين الذين ترى أو تظن انهم لا يريدون تنفيذ مشيئتها .

* * *

تتجه الاقطار العربية الآن بانظارها الى سوريا وتترقب تطور الحالة فيها بدقة وعناية . وتشاركها تركيا في هذه المراقبة . لعلمها أن كل اختلاف في وضعيتها سيؤدي الى نتائج عظيمة لها مساس بمصالح كل مجاوريها بل بسلامتهم ايضاً . وليس من شك في أن بريطانيا ـ بالاتفاق مع تركيا والعراق ـ ستنفذ تعهدها الذي قطعته في بيانها الرسمي على نفسها بشأن سوريا التى تود ايطاليا أن تستولي عليها وتستعمرها .

---

## طيار باسل ـ بقية

وعلى الاثر سأل المدفعي قائلا : هل يمكنني ان اطلق النار على اى شيء، او على اى انسان ؟ فاجبته بالنفى لأن الاوامر التي لدينا صريحة تقضى بالا نلقى القنابل على الاهدف، فاذا لم نتمكن من ذلك ، فعلينا ان نعود بها الى الوطن . وبعد جولات حلقنا فوق الهدف واسقطنا قنابلنا عليه، فاصابته اصابات مباشرة، وبعد ذلك اعطانا قائد السرب اشارة بانتهاء الغارة فعدنا ادراجنا تشيعنا قنابل الاعداء .

وفى الطريق لاحظنا ان طائرتنا اصيبت بعطل جسيم وشعرنا بتخريب عدة اجزاء من ادواتها وآلاتها ، لكن ذلك كله لم يثنينا عن المضى فى طيراننا رغم الخطر العظيم ، وقد بقينا تحت رحمة القدر حتى وصلنا الى قاعدتنا سالمين عند الفجر .

# الكذوب لا يتوب !

قبل نحو عشرة أيام أذاع الراديو الالماني كذبة جريئة ، كعادته فى نشر الاكاذيب التي لا يصدقها العقل ولا يحترم قائلها رجل ذو ضمير . وهذه الكذبة تتعلق بالمدمرات التى نزلت الولايات المتحدة عن ملكيتها لبريطانيا اذ قال : ان هـذه المدمرات لن تصل الى الجزر البريطانية .

ولماذا أيها النازيون الصادقون ؟

أجاب الراديو الالمانى على هذا السؤال بقوله : لأن الاسطول الالمانى الموجود فى المحيط الاطلنطي سيدبر أمر هذه المدمرات وسيغرقها !!

عجباً ؟ وهل بقى لالمانيا اسطول بحري تتحدث عنه بعد معركتي نارفيك وسكاجراك وغارات سلاح الجو الملكي على القواعد البحرية الالمانية ؟

فاجاب الراديو الالمانى قائلا : بلى . ان لنا وحدات بحرية قوية ؛ وهي تضرب الحصار الدقيق على الجزر البريطانية ، وسترون عما قريب ما سيحل بالمدمرات الاميركية ...

وانتظرنا... فاذا بالفوج الاول من المدمرات الاميركية يصل الى جهة ما من انكلترا سالماً ، دون أن تتمكن « الوحدات البحرية الالمانية القوية الموجودة فى المحيط الاطلنطى » من رؤيته أو الحاق أي أذى به !

فأين وحداتكم البحرية القوية ايها « الصادقون » ؟

وأين حصاركم البحري الضيق على الجزر البريطانية يا أيها الذين لا يكذبون ؟

كفى ! فان أكاذيبكم انفضحت ، ولن يصدق ما تتشدقون به انسان !

# خسائر المانيا فى الطيارات

بدأ الالمان — كما قلنا في العدد السابق — يعترفون بشيء من الخسائر التي تصيب طائراتهم التي تحاول الاغارة على الجزر البريطانية .

وقد بلغ مجموع ما خسره الالمان في شهر ايلول المنصرم وحده — ما يزيد على الف طائرة من قاذفات القنابل والمقاتلة وزادت خسائرهم في شهر آب الماضي عن هذا العدد وبلغت اكثر من الف ومئة طائرة .

وفي يوم واحد — هو ٢٧ ايلول — خسروا ١٣٣ طائرة .

اما خسائرهم في الطيارين المدربين — وهم لا يرسلون في هذه الغارات الا خيرة طياريهم — ففادحة جداً لا يمكن تعويضها . وفي رأينا ان

# كيف يزحف الطليان على حدود مصر الغربية

كتب صحفي مقالا عن الحركات الحربية فى الصحراء الواقعة غربي مصر ، بعد اتصاله برجال الجيش البريطاني ، وصف فيه تقدم الطليان في تلك الصحراء ؛ فقال :

لم تحاول القوات البريطانية منع الطليان من التوغل في الصحراء ؛ بل تركتهم يتقدمون وكلفت الدبابات والطيارات والاسطول بتكبيدهم خسائر فادحة ، فقامت هذه الاسلحة بواجبها خير قيام ، والحقت بالمهاجمين ضربات موجعة منها تحطيم ما لا يقل عن ٢٠٠ سيارة مصفحة ، عدا حرق مستودعات البنزين ، وتخريب المدافع ؛ مما حمل الطليان على وقف زحفهم حتى يستعيضوا عما خسروا . وقد تمكنت المدفعية البريطانية المختفية وراء الآكام والتلال أن تهاجم معسكراً ايطالياً حشدت فيه الدبابات والمدافع وأصلته ناراً حامية .

ويقول الخبراء الحربيون الانكليز أن الطليان يزحفون ببطء شديد ويتقدم قواتهم فريق من راكبي الدراجات ثم تتبع هؤلاء سيارات ضخمة تحمل الجنود واخرى تحمل مدافع الميدان . ومما أثار الدهشة أن السيارات الكبيرة (اللوريات) تقل الدبابات المتوسطة ، والسبب فى ذلك أن الطليان يخشون أن تصاب هذه الدبابات بعطب اذا سارت على الارض فتزول الفائدة منها .

وقد وقع في أيدي البريطانيين أحد راكبي الدراجات وأعلمهم أنه ظل يسعى ثلاثة أيام متوالية ليقع في الاسر حتى يتخلص من « ويلات الحرب » ويقول الضباط الانكليز أن طائرات الاستكشاف الايطالية لم تعد تحلق فى الجو مما يدل على أن الطليان يريدون « توفير » زيت الوقود وعدم تعريض سلاحهم الجوي للخطر . ويلاحظ هؤلاء الضباط أن الطليان لا يحسنون استخدام الدبابات الثقيلة والمتوسطة ، ولذلك باتت عديمة التأثير فى سير القتال . أما مدفعيتهم فعظيمة النشاط والجرأة لكنها غير دقيقة فى اصابة الاهداف ، مما سهل على القوات البريطانية ، مهمة التنقل السريع في جبهة طولها ستون ميلا .

وأشاد الضباط ببسالة الافواج الفرنسية المناضلة الى جانب الانكليز وجرأتها واستبسالها في القتال وقالوا انها قامت بدور خطير في مضايقة الاعداء واعاقة زحفه . كما أظهر الطليان أنهم ضعيفو الادراك الى حد كبير لانهم يرسلون جنودهم في زي الاعراب للتجسس وكشف المواقع مع أنهم لا يتكلمون العربية وبذلك يقعون في الاسر بسرعة .

---

هذه الخسائر المتوالية هي التى جعلتهم يكثرون من طائرات القتال التي تحرس قاذفات القنابل اثناء هجماتها . وبعد هذا كله يزعمون انهم يمتلكون ناحية الجو !!